

دراسة في ابرز الافكار السياسية لمجموعة بريكس BRICS

م.م. سجي فتاح زيدان

الملخص

تعد مجموعة بريكس BRICS أنموذجاً في التنوع الفكري، وتضم المجموعة في عضويتها خمس دول هي (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب افريقيا) التي تشكل الاحرف الاولى من اسماء هذه الدول تسمية المجموعة ، وتمتاز بالتنوع الفكري المنبثق من افكار انظمة ومجتمعات هذه الدول فرادى، وكذلك افكارها مجتمعة من خلال العمل المشترك ضمن هذه المجموعة الدولية، فالدول المكونة لهذه المجموعة متنوعة حضارياً (الحضارات الاسيوية واللاتينية والافريقية والاوربية)، وهذه الحضارات تحمل انساقاً فكرية محركة وفاعلة في النظام الدولي عموماً.

هي مجموعة دولية تعمل على تشجيع التعاون الاقتصادي التجاري والسياسي بين الدول الاعضاء، وقد تنوعت القضايا التي تتابعها مجموعة بريكس لتشمل بالإضافة للأمور الاقتصادية التي نشأت تلك المجموعة من أجلها، وتعدتها إلى قضايا سياسية ودولية متمثلة في الارهاب الدولي وتغير المناخ والغذاء وامن الطاقة ومشاكل التنمية والازمة المالية ومشاريع اخرى بالإضافة إلى تسليط الضوء على العولمة واثارها السياسية.

مقدمة

عندما يكون للدول مصالح مشتركة فإنها تتفق على تكوين تجمع او كتل والذي يمثل تعبيراً عن هذه المصالح المشتركة، وعموماً التكتل او التجمع يضم دولتين او اكثر ويفترض مصالح متماثلة وخطاً استراتيجياً معيناً ، ويتم ذلك وفق شروط معينة تتفق عليها الدول التي تنوي تكوين التجمع او التكتل.

ودول مجموعة بريكس BRICS لديها مصالح مشتركة اتفقت عليها لتكوين مجموعة ذات مصالح وافكار مشتركة،و تعد نموذجاً في التنوع الفكري ويضم في عضويته خمس دول هي البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب افريقيا، التنوع الفكري منبثق من افكار انظمة ومجتمعات هذه الدول فرادى وكذلك افكارها مجتمعة من خلال العمل المشترك ضمن هذه المجموعة الدولية فالدول المكونة لهذه المجموعة متنوعة حضارياً (الحضارات الاسيوية واللاتينية والافريقية والاوربية) وهذه الحضارات تحمل انساقاً فكرية محرقة وفاعلة في النظام الدولي عموماً.

تتبع اهمية البحث من دراسة ابرز لأفكار السياسية لأبرز الفاعلين في هذه المجموعة كذلك الافكار السياسية الناتجة من تفاعل هذه الدول مع بعضها من خلال عملها المشترك ضمن مجموعة بريكس. فرضية البحث هناك فاعلين بارزين في هذه المجموعة، قد يحاول أحد فاعلي المجموعة قيادة وتزعم هذه المجموعة او ان المجموعة ككل تحاول فرض افكارها لسياسية على الساحة الدولية وذلك في محاولتها للبروز كفاعل قوي في النظام الدولي وتبنى المجموعة فكرة (الواقع العالمي الجديد).

مشكلة البحث تتمثل في الاجابة على الاسئلة البحثية والتي تتمثل فيما يلي

١. ماهي ابرز الافكار السياسية لهذه المجموعة؟

٢. هل لهذه المجموعة مشاريع تسعى لتنفيذها؟

منهجية البحث تم استخدام منهجية تحليلية استندت إلى المعطيات المستنبطة من نشوء مجموعة بريكس وتفاعلها مع الافكار والقضايا الدولية.

هيكلية البحث تم تقسيم البحث على ثلاثة محاور: المحور الاول نبذة عن مجموعة بريكس، المحور الثاني افكار أهم الفاعلين والمشاريع المشتركة، المحور الثالث التحول من الافكار الاقتصادية إلى الافكار السياسية.

المحور الاول: نبذة عن مجموعة بريكس

يقوم انشاء اي كيان دولي اساساً على اتفاق الدول المعنية فيما بينها، وقد يتم مع هذا بمبادرة من دولة واحدة، ونشأة الكيانات والتجمعات الدولية يستغرق بضع أعوام قد تطول أو تقصر بحسب اهمية الكيان أو التجمع المراد إنشاؤه، وبحسب الظروف والعوامل التي تدفع بالدول الراغبة في انشاء الكيان (ايأ كان نوعه)، واختلاف المدة الزمنية يعود إلى التهيئة واجراء المشاورات والمناقشات بين الدول للوصول إلى اتفاق تجمع عليه غالبية دول المنظمة^(١).

وفي حالة مجموعة بريكس موضوع الدراسة لابد لنا ان نوضح بدايات التقارب بين دول هذه المجموعة، فنلاحظ حدوث تقارب بين الصين وروسيا قبل ولادة هذه المجموعة وطبيعة التقارب كان السير في طريق الشراكة الاستراتيجية بالخمسينيات من القرن الماضي^(*)، بهدف زيادة قوتهما في التصدي للولايات المتحدة الامريكية وتلت هذا التقارب محاولات من هاتين الدولتين لضم الهند^(٢).

وقد ظل الحال بين مد وجزر إلى عام ٢٠٠٨ حين اجتمع وزراء خارجية هذه الدول الثلاث (روسيا والصين والهند) وعرفت آنذاك هذه المجموعة باسم (ريك)، وهي الحروف الاولى من اسماء هذه الدول، قبل هذا الاجتماع وفي عام ٢٠٠١ اشار احد الاقتصاديين في مؤسسة غولدمان ساسا إلى اسم (بريك) للإشارة إلى اربع دول صاعدة في مستقبل العالم الاقتصادي، وقد تحقق ذلك فعلاً بانضمام البرازيل عام ٢٠٠٩ صاحبة الحرف (B) وهو ما بشر بظهور كتلت فاعل على الساحة الدولية، وفي كانون الأول ٢٠١١ انضمت دولة جنوب افريقيا صاحبة الحرف (S) فأعطى انضمامها بعداً اكبر لهذه المجموعة في رقعتها الجغرافية العالمية^(٣).

(١) عبد المجيد مصلح العسالي، ادارة المنظمات الدولية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٠، ص ٢٧.

(*) في اواخر الخمسينات من القرن العشرين بدأت موسكو في تأسيس وجود قوى في الشرق الاقصى . للمزيد ينظر: مايكل أي. براون وآخرون، ترجمة: مصطفى قاسم، صمود الصين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٠، ص ٣٢١.

(٢) جاسيت سنج، التسليح النووي والامن الاقليمي من منظور هندي، توازن القوى في جنوب اسيا، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ط١، ٢٠٠٤، ص ٥٩.

(٣) خليل حسين، موسوعة المنظمات الاقليمية والقارية، ج٢، منشورات الحلبي، بيروت، ط١، ٢٠١٣، ص ٤١٩.

اول من طرح اسم بريكس هو جيه اونيل رئيس مؤسسة غولدمان سايكس المالية ، اذ اشار اليه في احد تقاريره للمؤسسة^(١).

على الرغم من ان التفاوض على تشكيل مجموعة بريكس مر بمراحل واستغرق أعوام عدة لكن في عام ٢٠٠٦، اضفى اول اجتماع لوزراء خارجية البرازيل وروسيا والهند والصين على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك (أيلول ٢٠٠٦) طابعاً رسمياً على التجمع الجديد^(٢).

وما يهمننا في موضوع البحث هذا، هو ليس كون هذه المجموعة ذات طابع اقتصادي أو سياسي أو جغرافي، بقدر ما يهمننا كونها كتلة دولية او مجموعة دولية ذات افكار سياسية متنوعة ومحاولتنا للتعرف على تلك الافكار فإنها دعت منذ قمتها الاولى في ١٦ حزيران ٢٠٠٩ إلى ممارسات ديمقراطية أكثر، وإلى عالم متعدد الاقطاب مستند على القانون الدولي، وسيادة المساواة والاحترام، والتعاون المتبادل والعمل المنسق^(٣).

كما طالبت دول هذه المجموعة في اجتماع القمة الرابع لها، والمنعقد في نيودلهي بتاريخ ٢٩ اذار ٢٠١٢، باعتماد آلية منفتحة ومبنية على اساس الكفاءة في اختيار رئاسة البنك الدولي، مما يؤكد اهتمامها بالقضايا ذات الشأن الدولي^(٤).

المحور الثاني: افكار أهم الفاعلين في مجموعة بريكس والمشاريع المشتركة

ان أهم الفاعلين في هذه المجموعة حسب المعطيات التي تدور حول هذا الموضوع هما روسيا الاتحادية والصين، وكذلك وكما ذكرنا سابقاً في المحور الاول لأنه حدث تقارب بين الصين وروسيا الاتحادية قبل تكوين المجموعة بشكلها الحالي، ولأنهما تأملان في بذل المزيد من الجهود ولإصلاح المؤسسات الدولية التي باتت الولايات المتحدة تتلاعب بها بضمونها مجلس الامن والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، واعطاء حصة من السلطة للدول غير الغربية في تلك المؤسسات وتشمل تطوير المنظمات متعددة الاطراف ومنها مجموعة بريكس.

^(١) عبد القادر ورسمه غالب، مجموعة بريكس ومكانتها في البنية الدولية ، مجلة افاق المستقبل، مركز الامارات، العدد ٢٦، (ابريل/مايو/يونيو)، ٢٠١٥، ص ٢٩.

^(٢) ليلي عاشور حاجم وسالي موفق، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة: مجموعة البريكس (BRICS) انموذجاً، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، العددان (٤٥-٤٦)، آب/كانون الأول ٢٠١٦، ص ٥.

^(٣)Suresh psingh, BRICS and the word order, p8, www.geg Africa. Org.

^(٤) برتران بادي ودومنيك فيدال، اوضاع العالم ٢٠١٣ حقائق القادة والاسباب الحقيقية للتوترات في العالم، المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٣، ص ٢٥٦.

١. روسيا الاتحادية

أصبح القلق من السيطرة الامريكية يمتد على امتداد القارات سواء أوروبا واسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، وساد الاعتقاد ان تراكم القوى السياسية والاقتصادية والثقافية يولد سيطرة امريكية غير مستحبة، لذلك نلاحظ ان روسيا الاتحادية وريثة الاتحاد السوفياتي المتفكك ورثت عوامل قواه القومية وامكاناته، ومع تطلعاتها العالمية ورغبتها في لعب دور الدولة العظمى في الازمات الدولية.

وقدرات* روسيا الاتحادية تعد مرتكزات أساس تعتمد عليها روسيا في صياغة افكارها السياسية والاستراتيجية، التي توجه سياساتها الخارجية وتعاملاتها مع الدول، وتحاول استمالة الدول للدخول تحت مظلتها من أجل تشكيل تجمع دولي يساند تطلعاتها الاقليمية والدولية^(١)، فوجدت في مجموعة بريكس غايتها وذلك لان التنظيمات الدولية اصبحت أكثر فاعلية من العلاقات الثنائية، فالقرار والفعل الذي يصدر تجاه قضية معينة عن مجموعة دول ضمن اطار تنظيم دولي، يكون له وقع واثر اكبر^(٢).

يشكل العامل القومي الروسي دوراً مؤثراً في السياسة الروسية، فهو الدافع لعدم التبعية للعالم الغربي بأي شكل من اشكالها، وكذلك يطمح لتحقيق المصالح القومية الروسية واعادة الدور الروسي، في محاولاته تزعم كتل ومجموعات موالية له، وغير تابعة للعالم الغربي^(٣).

اشار المحلل الروسي (دينيس تيورن)* وذلك قبل انطلاق اعمال قمة مجموعة بريكس في حزيران ٢٠١٤، اشار إلى أنها قمة لمنظمة اقتصادية ذات طابع سياسي بحت، وهذا ما جرى بالفعل فقد خلقت اعمال القمة المسحة السياسية وكانت هذه المسحة بقيادة وروسيا الاتحادية^(٤)، وبالرغم من تباين مستويات وامكانيات دول مجموعة بريكس، فإن لدى كل منها ما يعوضه في النقص عن الاخر، فروسيا التي تعتبر الاقل نمواً اقتصادياً نجدها الاقوى سياسياً وعسكرياً ونفوذاً

(١) حيدر زهير جاسم، روسيا الاتحادية، مقومات القوة وتحديات المستقبل، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة بغداد، العدد ٦٧، ٢٠١٦، ص ٢٥١.

* قدرات القوة الروسية (القدرات الجغرافية، القدرات السكانية، القدرات الاقتصادية والقدرات العسكرية). للمزيد ينظر: حيدر زهير جاسم، المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥٢٢.

(٣) وليد محمود احمد، روسيا الاتحادية والامن الأوربي، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، العدد ٣٩ ايار ٢٠١٠، ص ٢.

* مدير نادي الاعمال في منظمة شنغهاي.

(٤) اميل امين، هل العالم على عتبات تحول اقتصادي جديد تتغير فيه ملامح الهيمنة الغربية، اتحاد المصارف العربية، ٢٠١٤/٤/٣١، www.uabonline.org.

في العالم، لذا يمكن القول ان روسيا هي رأس هذه المجموعة من الناحية السياسية، والصين من الناحية الاقتصادية والبقية اطرافها (للمجموعة)^(١).

ولهذا نستنتج هذه الدراسة ان روسيا الاتحادية تعد الفاعل السياسي في هذه المجموعة.

٢. الصين

الصين في الوقت الحاضر تختلف عن الصين في الماضي وتعتبر (المنافس) الدولي الجديد لزعامة الولايات المتحدة المنفردة وهي ترفض مفهوم (الامبراطورية المهيمنة) الذي تتبناه الولايات المتحدة الامريكية وفضلاً عن ذلك تلجأ الصين إلى حرب المعلومات والاقتصاد لتدعم مكانتها في العالم^(٢).

العالم بدأ يدرك اثر الصين الاقتصادي الذي بات قوياً لانه ينمو ويتزايد كل اسبوع وكل شهر، واذا كان للصين اقتصاد قوي في العالم فسيكون لها ثقل سياسي ايضاً^(٣).

((مؤسسة جولدمان ساش تتنبأ بانه في عام ٢٠٥٠ سيكون ترتيب اكبر اربع اقتصاديات في العالم على النحو التالي: الصين، الولايات المتحدة الامريكية، الهند، اليابان))^(٤).

ومع نمو قوة الصين الاقتصادية يمكن للمجتمع الدولي ان يتوقع منها ان تفرض تحديات قوية على المعايير والقواعد الحالية للسلوك الدولي^(٥).

ان الناتج المحلي الاجمالي لدول بريكس الخمسة في العام ٢٠١٣ قد شكل ٢١.٣ في المائة من اجمالي الناتج المحلي العالمي وعلى المدى المتوسط والطويل لا يمكن اهمال الطاقة الكامنة الكبيرة للنمو في دول بريكس بفضل تفوقها في عدد السكان والموارد والاسواق ولذا تعد دول مجموعة بريكس اهم ممثل لاقتصاديات الناشئة ولا ان الصين تعد الاقوى اقتصادياً بين هذه الدول لذات تعد مهمته اقتصادياً على هذه المجموعة^(٦).

لذا نستنتج ان الصين هي الفاعل الاقتصادي للمجموعة.

(١) المصدر نفسه.

(٢) ثامر كامل محمد، تداعيات عاصفة الابراج الاستراتيجية الدولية في عصر العولمة، دار اليازوري، عمان، ط١، ٢٠٠٢، ص١٩٨.

(٣) دانييل بورشتاين وارنيه دي كيزا، ترجمة شوقي جلال، التنين الاكبر الصين في القرن الواحد والعشرين، مطابع الوطن، الكويت، بلا ط، ٢٠٠١، ص ١٣٩.

(٤) يوسف خليفة اليوسف، تعدية القطبية الاقتصادية التحولات والاحتمالات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٠.

(٥) مايكل أي. براون، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨٥.

(٦) اميل اميني، مصدر سبق ذكره.

٣ . مشاريع مجموعة بريكس

تستخدم الافكار كأسلحة إذ أنها تعطي مخططات تفصيلية للمشاريع والخطط وتعطيها شرعيتها، ومن خلال الافكار يمكن بناء مؤسسات جديدة، كما تساعد الافكار على عمل المؤسسات وتنسيق توقعات عملها، وثم الوصول إلى حالة الاستقرار المؤسسي^(١).

١ - انشاء مصرف انمائي

احتل مشروع انشاء المصرف الانمائي الحيز الاكبر من نقاشات دول بريكس، وهو مشروع يفترض ان يشكل منعطفاً حقيقياً في مسار سحب بساط السيطرة الاقتصادية حيث يساعد المصرف في التخلص من التبعية للبنك الدولي واحتياطي صندوق النقد وارتباط التجارة الدولية بالدولار الامريكي^(٢).

وذلك لان البنك الدولي وصندوق النقد الدولي يعملان وفق آلية تقود إلى تبعية اقتصادية وسياسية وذلك لان المساعدات المالية والتنمية التي تقدم من قبل هاتين المؤسستين اللتين تهيمن عليهما الولايات المتحدة تطرح على البلد المتلقي للمساعدات والقروض خطأً تؤدي إلى نتائج سلبية وتدميرية^(٣)، يمكن القول انه من المستحيل من الناحية المعرفية ان يقوم اعضاء مجموعة بريكس بوضع مؤسسات اقتصادية جديدة بدون ان تكون لديهم مجموعة الافكار التي تقسر سبب اخفاقات او سلبيات المؤسسات المماثلة المهيمنة ولذلك فإن اي فكر حول الدور الذي يفترض ان تلعبه المؤسسات الجديد لا يجب في حقيقة الامر ان يقوم بشكل اساسي على نفس مجموعة الافكار ولذلك تعمل الافكار كخطط تفصيلية للتصميم المؤسسي^(٤).

المصرف الانمائي لمجموعة بريكس تم انشاؤه بدوافع او رغبة جعله نداً او بديلاً للبنك الدولي، ان هذا المصرف كان من المفترض ان يكون ذا اهمية ضئيلة في عالم الانتظار الغربي الذي وصفه الكاتب الامريكي (فرنسيس فوكوياما) في مقاله (نهاية التاريخ) ولكن هذا العالم لم يتحقق اما في عالمنا الواقعي الحالي فإن تمرد دول مجموعة بريكس على الاركان الغربية لإدارة

(١) مارك بليث، ترجمة نيرمين صلاح السوسي، التحولات الكبرى الافكار الاقتصادية والتغير الموسمي في القرن العشرين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٠، ص ٧٧.

(٢) علوان نعيم امين الدين، بداية التعددية القطبية في النسق الدولي

www.tah.wolat.net, 2017.

(٣) عبدالقادر محمد فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية، دار الشروق، الاردن، ط١، ٢٠٠٩، ص ١٠٣.

(٤) مارك بليث، مصدر سبق ذكره، ص ٨٦.

النظام المالي العالمي اكثر من مجرد ايماءة سياسية وانما هو تهديد واداة مساومة والبنك الجديد سيعطي الاولوية الاقتصادية الدول الاعضاء (لمجموعة بريكس) وان المنافسة بين البنك الدولي وبنك مجموعة بريكس واقعة حتماً لان دول بريكس اعلنت بوضوح ان تعاملات البنك ستمتد إلى الاقتصاديات الناشئة وإلى البلدان النامية والاستثمار في البنية الاساسية والتنمية المستدامة هي القضية الرئيسية في تلك البلدان وهذا تجديد ما تنجم عنه خلافات بين البلدان النامية من جانب والبنك والصندوق الدولتين من جانب اخر (١).

٢- وقف الهيمنة العالمية للدولار

حسب تقرير CNBC (٢)، يعد رفض الصين وروسيا التعامل بالدولار في التبادل التجاري اولوية استراتيجية من اجل خفض الاعتماد على العملة الامريكية والحد من مخاطر تقلبات العملات والتهديدات المترتبة على فرض عقوبات امريكية.

وحسب تقرير بوابة الانترنت (سوهو) الصينية ان كل من الصين وروسيا تخلتا عن التعامل بالدولار في تجارة النفط الثنائية بالإضافة إلى زيادة انتاج الذهب من أجل ضمان تحقيق الضغط على العملة الامريكية المساهمة في خفض قيمتها (٣).

وفي هذه القضية تسعى مجموعة بريكس الى ابتكار حلول جديدة للادارة التمويلية مثل ادارة السيولة او الديون او اعداد صيغ تمويلية لمشاريع معينة تلائم الظروف المحيطة بها (٤).

يهيمن الدولار الأمريكي على تجارة النفط العالمية حيث يُسعرُ النفط ويبيع ويُشترى بالدولار، فتسعير خام "غرب تكساس" -سعر الأساس في أمريكا الشمالية- يتم بالدولار، وسعر خام القياس "برنت" يُقوّم بالدولار، مع أنه في أوروبا. لهذا فإن بعضهم اعتبر أن إعلان الصين أخيراً عن إنشاء سوق للعقود الآجلة في النفط مُقوّمة باليوان الصيني ومدعومة بالذهب، نوعاً من التحدي للولايات المتحدة وعملتها والفكرة مبنية على أنه يمكن للمستثمرين الأجانب شراء عقود نفطية آجلة باليوان الصيني بدلاً من الدولار، وعند انتهاء مدة العقد يمكن للمستثمر أن يُحصّل

(١) اميل امين، مصدر سبق ذكره.

(٢) تقرير: الصين تخطط للإطاحة بالدولار هذا العام

www.arabic.rt.com 25.10.2017.

(٣) تقرير بوابة الانترنت سوهو الصينية: امكانية كل من روسيا والصين زعزعة مكانة الولايات المتحدة الامريكية في الاقتصاد العالمي.

www.arabic.rt.com 16.01. 2018.

(٤) عبد الكريم احمد قندوز، الهندسة المالية واضطراب النظام المالي العالمي، بحث منشور في وقائع مؤتمر كلية العلوم الادارية الدولي الرابع، جامعة الكويت، ١٥/١٦ ديسمبر ٢٠١٠، ص ١٠.

القيمة، إما يوناناً صينياً أو ذهباً. وفكرة تسعير النفط بغير الدولار ليست جديدة، بل كان هناك محاولات من روسيا^(١).

واعتماد اليوان الصيني كعملة احتياط دولية، فقد قامت الصين التي فاق ناتجها الإجمالي نظيره في الولايات المتحدة للمرة الأولى منذ عقود، بحسب تقارير، لتفقد الولايات المتحدة وضعها باعتبارها أكبر اقتصاد في العالم. وقالت التقارير الاقتصادية إنه في شهر أكتوبر/ تشرين الأول عام ٢٠١٤، تجاوزت الصين الولايات المتحدة من حيث الناتج الإجمالي المحلي؛ فقد زادت حصة الصين من الناتج العالمي إلى ١٦.٤٨% مقابل ١٦.٢٨% للاقتصاد الأمريكي وهكذا، فإن الاقتصاد الصيني يتحول إلى أكبر اقتصاد في العالم، متجاوزاً، لأول مرة في التاريخ الحديث، حجم الاقتصاد الأمريكي. ففي مقابل الناتج الأمريكي في عام ٢٠١٤ والذي يساوي ١٧.٤١٦ ترليون دولار، بلغت تقديرات الناتج المحلي الإجمالي الصيني بتعادل القوة الشرائية ١٧.٦٣٢ ترليون دولار؛ أي إن الاقتصاد الصيني أكبر من الاقتصاد الأمريكي بنحو ١.٢%، كما أن النمو الاقتصادي الأمريكي للعام ٢٠١٤ بلغ ٢.٥%، مقابل ٧.٤% لاقتصاد منافسه الصيني؛ أي إن النمو الصيني يعادل ثلاثة أضعاف الأمريكي^(٢).

المحور الثالث

التحول من الأفكار الاقتصادية إلى الأفكار السياسية

يعد تطلع دول مجموعة بريكس إلى جملة أمور يمكن ملاحظتها من خلال تحرك فاعليها على الساحة الدولية، قياساً للتحول من الأفكار الاقتصادية لهذه المجموعة إلى الأفكار السياسية خصوصاً التحرك على منطقة أمريكية الجنوبية التي تعد خلفية تاريخ للولايات المتحدة الأمريكية فقد قوبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بترحيب حار في هذه المنطقة فنلاحظ وجود علاقات ليس فقط اقتصادية وإنما سياسية بين دول بريكس ودول هذه المنطقة من جهة أخرى وقد عبر عن هذا التقارب رئيسي أوجواي (خوسية موخيكيا) بقوله إن تواجه روسيا والصين يعتبر طريقاً جديداً يعكس أهمية المنطقة وربما يبدأ العالم بتقييمنا بصورة أفضل^(٣).

وكذلك اهتمامها بالقضايا ذات الطابع السياسي والدولي أكبر إشارة على التحول من الطابع الاقتصادي إلى السياسي على الأقل من الناحية الفكرية كبدائية لهذا التغيير والقضايا التي تؤكد

^(١) (تدسي، فيشمن، ترجمة هالة النابلسي، الصين شركة عملاقة كيف يتحدى ظهور القوة العظمى القادمة كلاً من أمريكا والعالم؟، العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠٩، ص ٣٤١).

^(٢) (Samir saran, The next ten years of BRICS- will the relationship iast?, world economic forum, www.weforum.org/agenda/2017,3,10

^(٣) اميل امين، مصدر سبق ذكره.

التحول الفكري لهذه المجموعة من الاقتصادي إلى السياسي هي ما تمت مناقشته والاعلان عنه في القمة الثامنة لمجموعة بريكس التي استضافتها الهند وقد اسفرت هذه القمة على اعتماد اعلان ووضع خطة لتنفيذه ومنها تشكيل نظام عالمي ديمقراطي متعدد الاقطاب واتخاذ الدول الاعضاء مواقف متقاربة بشأن القضايا العالمية وعلى هذه القضايا تخضع لتوافق الآراء وذلك لان التنظيمات الدولية اصبحت اكثر فاعلية من العلاقات الثنائية والقرار والفعل الذي يصدر تجاه قضية معينة عن مجموعة دول ضمن اطار تنظيم دولي يكون له وقع واثر اكبر مما هو بين دولتين او دولة منفردة^(١)، ومن هذه القضايا ما يلي:

أولاً: مجموعة بريكس تتحدى افكار للعولمة

لقد تزامنت ظاهرة الاستقطاب الدولي والتغيير في مراكز القوى مع ظهور العولمة وتبلورها، وهذا بدوره احدث تغييراً في تشكيلة النظام العالمي نحو القطبية الاحادية ونزوع دولة واحدة لها من الامكانيات التكنولوجية والاقتصادية والعسكرية ما جعلها تمثل مركزاً عالمياً، إذ تستخدم ادوات العولمة وتسييرها نحو اهدافها، مما سمح للولايات المتحدة الامريكية بالحركة والمناورة بصورة واسع دون رقابة او اعتراض^(٢)، ورغم ان المواقف اختلفت بشأن العولمة فهناك من يرى فيها ايجابيات فيدعو لها، ومنهم من يرى سلبياتها فقط فيقف منها موقف الرفض او الخشية وهناك من يتسأل عن ماهيتها واثارها وحتميتها وما اذا كانت ظاهرة عابرة ام عملية تلقائية مستمرة وما ذهب اليه البعض هو ان العولمة مرتبطة اساساً بالنظام الرأسمالي الغربي وبتطوره المتواصل تاريخياً بحيث تمثل اقصى مراحلها وتعود إلى هيمنته اقتصادياً وسياسياً وثقافياً^(٣)، والعولمة الاقتصادية ومن خلال منظمة التجارة العالمية والمؤسسات المالية الدولية والشركات الكبرى تفرص على الدول نمط اقتصادياً واحد والا ستظل هذه الاخيرة معزولة بينما العولمة الاجتماعية والثقافية تهف على فرض نمط قيمي وثقافي ومفاهيمي واحد مثل (حقوق الانسان، الديمقراطية، الارهاب...) فيما تتوخى العولمة العسكرية تحول حلف شمال الاطلسي من آلية عسكرية اقليمية إلى آلية عسكرية دولية مع الحرص على الخط المقصود بين الامن القومي الأمريكي من جهة

(١) حيدر زهير جاسم، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٢.

(٢) عماد خليل ابراهيم، القانون الدولي لحقوق الانسان في ظل العولمة دراسة مقارنة، منشورات زين الحقوقية، صيدا، ط١، ٢٠١٢، ص ٧٣.

(٣) عبدالمنعم السيد علي، العرب في مواجهة العولمة الاقتصادية بين التبعية والاحتواء والتكامل الاقتصادي العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٩٠، السنة ٢٥، نيسان، ٢٠٠٣، ص ٤٢.

والامن والسلم الدوليين من جهة اخرى^(١)، ويمكن القول بأن العولمة تشير إلى التغييرات النوعية في الهياكل الاقتصادية والسياسية والتوجهات والتغييرات على المستوى القومي والعالمي وصاحب ذلك تزايد الضغط لتطوير سياسات مالية ونقدية ترتقي وتتوافق مع المعايير الدولية^(٢).

على المستوى الدولي، توفر العولمة لبعض الدول فرصاً جديدة، ولكنها تبرز كذلك النفوذ والامتيازات الحالية للدول الكبيرة والقوية فأن النشاط المتزايد المتعدي الحاجة إلى من يطبق القواعد ولهذا السبب تلقي العولمة الاقتصادية ضوءاً على اكبر واقوى الدول في الاقتصاد الكوني ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية والدور الذي قد تقوم به في ضمان فاعلية المؤسسات الدولية ودور هذه الدولة القوية لا يقتصر على تطبيق القواعد وحسب بل وكذلك في توليد الافكار تبدو (عالمية)^(٣)، والعولمة هي ايضاً تدفقات وموجات تخترق السيادة الوطنية والهياكل الاقتصادية والمقومات الثقافية وانماط التفكير والسلوك الخاصة بالشعوب والحضارات المختلفة وهذه تحديات تواجه دول مجموعة بريكس إذا كانت دولاً فراداً ام بمجموعهم (مجموعة بريكس) وتحقق بذلك للأقوياء اكثر مما كانت تحققه الاجتياحات العسكرية، او التطلعات الاستعمارية القديمة، والعولمة لها وجه اخر وهي الغاء تام للمسافات وللفضاء القومي فلم يعد احد سيداً على فضائه حتى في داخل بيته (الحرية الغاصبة)، والغاء الفضاء القومي قلل كثيراً من نفوذ السلطات المحلية بل ان هناك من المثقفين المعنيين بالعولمة من يعبر عن هذا الواقع بما يسميه الغاء السياسي أو نهاية السياسي^(٤).

ويمكن ان تبرز الاثار السياسية للعولمة في المظاهر التالية^(٥):

- فرض السيطرة السياسية للقوة المهيمنة في النظام الدولي على الدول والشعوب التابعة لها والتحكم في مركز القرار السياسي وصناعته في دول العالم لخدمة مصالحها، على حساب مصالح الشعوب وثرواتها الوطنية والقومية ومعتقداتها.

(١) ادريس لكريني، الزعامة الامريكية في عالم مرتبك مقومات الريادة واكراهات التراجع، مجلة المستقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٩١، السنة ٢٦، آيار، ٢٠٠٣، ص ١٥.

(٢) عبدالرزاق فارس، العولمة ودولة الرعاية في اقطار مجلس التعاون، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٣٠٢، السنة ٢٦، نيسان، ٢٠٠٤، ص ٥٧.

(٣) كامران احمد محمد امين، السياسة الدولية في ضوء فلسفة الحضارة، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٩، ص ٧٢٣.

(٤) فهد العرابي الحارثي، المعرفة قوة والحرية ايضاً، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط ١، ٢٠١٠، ص ٩٨.

(٥) خليل حسين، قضايا دولية معاصرة، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧، ص ٤٦٠.

- اضعاف فاعلية المنظمات والتجمعات السياسية والاقليمية والدولية والعمل على تهميشها كقوى مؤثرة في الساحة العالمية والاقليمية.
- ابقاء ما امكن من الدول منقوصة السيادة بهدف احتوائها سياسياً اقتصادياً.
- كما تساعد العولمة على اضعاف سلطة الدولة الوطنية، والغاء دورها وتقليل فاعليتها، فالعولمة نظام يقفز على الدولة والوطن والامة.
- اضعاف دور الاحزاب السياسية في الحياة السياسية في كثير من دول العالم في الوقت التي بدأت فيه المنظمات غير الحكومية والجمعيات الاهلية تمارس دوراً متزايداً في الحياة السياسية.

ثانياً - النضال ضد اسلحة الدمار الشامل

- تشمل اسلحة الدمار الشامل، الاسلحة النووية، البيولوجية والكيميائية:
- الاسلحة النووية وهي الذرية والهيدروجينية والنيوترونية.
- الاسلحة الكيماوية او الغازات الحربية وهي غازات سامة قاتلة او غازات شل القدرة او الغازات المزعجة.
- الاسلحة البيولوجية او البكتريولوجية سواء كانت بكتيريا او فيروسات او فطريات او سموم الميكروبات.
- وتستعمل اسلحة الدمار الشامل عن طريق الحمل او الاطلاق سواء بالطائرات او بالصواريخ او بالهاونات^(١).

ادان قادة مجموعة بريكس (روسيا، الصين، الهند، جنوب افريقيا، البرازيل) بشدة التجربة النووية لكوريا الشمالية* واكدوا على ضرورة حل المشاكل بالحوار والوسائل السلمية وكذلك اشاروا لما لها اضرار من اثار الزلزال في موقع الانفجار^(٢) .

وقد قالت الصين ان هذا الاختبار النووي أُجري في تحدٍ للمجتمع الدولي وحثت كوريا الشمالية على الاحجام عن مثل هذه الافعال التي قد تزيد من التوتر في شبه الجزيرة الكورية^٣.

(١) عامر محمود طراف، ارهاب التلوث والنظام العالمي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٢، ص ٧٠.

* التجربة النووية الكورية كانت بتاريخ ٦ كانون الثاني ٢٠١٦ في موقع الاختبار النووي بونغ كيه-ري

(٢) أوكاسنا شفانديوك ، بريكس تدين تجربة بيونغ يانغ النووية www.arabic.rt.com/2017/7/17

(٣) رامي سويد ، كيف تحولت كوريا الشمالية الى خطر نووي يهدد العالم www.alaraby.co.uk.2017/8/14

اما روسيا فقد صرح ممثل روسيا الدائم لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان الاختبار يمثل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي واعتبرت الخارجية الروسية ان هذا الاختبار من شأنه ان يؤدي الى تقاوم الوضع في شبه الجزيرة الكورية.^(١)

وقدمت روسيا والصين مشروع اتفاق محدث حول منع نشر الاسلحة في الفضاء . جاء ذلك في بيان مشترك عقب اجتماعهما - وفق ما نقلته وكالة أنباء سبوتنيك الروسية - " أن الطرفين سيأخذان في الاعتبار التهديد المتزايد لنشر الأسلحة في الفضاء الخارجي ، التي يمكن أن تقوض الاستقرار الاستراتيجي وتضر بالأمن الدولي، ويرحبان بالقرار الذي اعتمد في الدورة ٧٢ للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن (مزيد من التدابير العملية لمنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي)، لتعزيز تطوير الصكوك القانونية ذات الصلة على أساس مشروع المعاهدة الروسية الصينية المحدثة بشأن منع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي، واستخدام القوة أو التهديد باستخدامها ضد الأجسام الفضائية " .

ثالثاً: الجرائم التكنولوجية

تعد الجرائم التكنولوجية هي كل سلوك غير مشروع او غير مسموح به فيما يتعلق بالمعالجة الآلية للبيانات او نقل هذه البيانات والجرائم الالكترونية تتصل بالمعلوماتية ويقع كل فعل او امتناع عن فعل من شأنه الاعتداء على الاموال المادية او المعنوية يكون ناتجاً بطريقة مباشرة او غير مباشرة عن تدخل التقنية المعلوماتية^(٢).

هذه الجرائم ناشئة اساساً من التقدم التكنولوجي ومدى التطور الذي يطرأ عليه وهو متجدد بصفة دائمة ومستمرة ولهذا يطلق عليها جرائم التكنولوجيا الحديثة^(٣)، يتصل بهذا الموضوع الارهاب الالكتروني وهو العدوان او التخويف او التهديد المادي او المعنوي الصادر من الدول او الجماعات او الافراد على الانسان في دينه او نفسه او عقله او ماله وذلك عبر استخدام المعلوماتية والوسائل الالكترونية بشتى صنوف العدوان وصر الافساد^(٤).

ويدخل التجسس الإلكتروني في الجرائم التكنولوجية وهو على نوعين^(٥):

١ . التجسس الارهابي يقوم الارهابيون بالتجسس على الاشخاص او الدول او المنظمات او الهيئات او المؤسسات الدولية او الوطنية ويستخدم الموارد المعلوماتية والانظمة الالكترونية.

(١) موقف روسيا من التجربة النووية الكورية، www.arabic.rt.com

(٢) علي حسن الطوالبة، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨ .

(٣) عفيفي عادل عفيفي، جرائم الكمبيوتر، مصدر سبق ذكره، ص ٣١ .

(٤) علي عدنان الفيل، الاجرام الالكترونية، منشورات زين الحقوقية، صيدا، ط١، ٢٠١١، ص ٥٩ .

(٥) المصدر نفسه، ص ٩٧ .

٢. وفي المعلومات فإن حدود الدولة مستباحة بأقمار التجسس والبث الفضائي وقد تحولت وسائل التجسس من الطرق التقليدية إلى الطرق الإلكترونية.

أما جرائم الانترنت لا تعرف حدوداً دولية وهو ما يقتضي اكمال منظومة التشريع الجنائي فيما يتعلق بجرائم الحاسوب الآلي والانترنت حفاظاً على المصلحة العامة وهو ما يتوجب معه تعزيز العلاقات والتعاون الدولي في هذا المجال والالتزام بالمرجعيات والاتفاقيات الدولية^(١).

رابعاً: الموقف من الارهاب الدولي

يشير مصطلح مكافحة الارهاب إلى استراتيجيات موضوعة للحد من الارهاب والقضاء عليه ان امكن، وهناك نموذجان رئيسيان لاستراتيجية مكافحة الارهاب، وهما (نموذج الحرب) و(نموذج العدالة الجنائية)^(٢).

وليس كل استخدام للقوة او العنف يعد ارهاباً فهناك من الجرائم ما يتضمن استخدام القوة او العنف ولا يعد ارهاباً، ولكن الارهاب هو نوع خاص من العنف واستخدام القوة يهدف إلى خلق جو من الخوف والارهاب والترويع والذعر بين اكبر مجموعة من الجمهور، فالمقصود ليس فقط الضحايا و المجنى عليهم الفعالين لانهم قد يكونون براء ويكون عادة لأغراض وغايات سياسية إلا أنه قد يكون أيضاً لأغراض اخرى كالابتزاز ويتضمن تقتيل الابرياء من الاطفال والنساء والشيوخ وتدمير وتخريب الممتلكات عامة كانت ام خاصة ووسائل النقل العامة والخاصة والمرافق الوطنية سواء كان ذلك بطريقة عشوائية دون تمييزهم بالنسبة لأشخاص معينين كبقية بث الرعب والفرع في نفوس طائفة من الناس او الجمهور كافة^(٣).

وفي اطار تعاون دول مجموعة بريكس فيما بينها، أسفر هذا التعاون عن عدة قرارات ترجمت الموقف المشترك لدول البريكس إزاء العديد من القضايا السياسية الدولية، وعلى رأسها مكافحة الإرهاب حيث دعت المجموعة توحيد الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب في إطار الاستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهاب، وفقاً لقرارات الصادرة مجلس الأمن، وانتقدت بطريقة غير مباشرة التحالف الذي كانت تقوده الولايات المتحدة ضد ما يسمى بداعش^(٤).

(١) ولاء فايز الهندي، الاعلام والقانون الدولي، دراسات للنشر والتوزيع، الاردن، ط١، ٢٠١٢، ص ٣٤١.

(٢) بول روبنسون، قاموس الامن الدولي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ط١، ٢٠٠٩، ص ٧٨ - ٨٨.

(٣) مجموعة من المؤلفين، تشريعات مكافحة الارهاب في الوطن العربي، دار الحامد، عمان، الاردن، ط٢، ٢٠١٤، ص ١١.

(٤) قاسمي عبد السميع، مجموعة بريكس القوة الصاعدة في العلاقات الدولية 2018/3/21 www.noonpost.org

ولهذا تهتم مجموعة بريكس بإنشاء اتفاقيات خاصة، ومنع اي تدبير او تنفيذ لاعتداءات إرهابية وتحريم مثل هذه الاعتداءات، وتنفيذ العقاب على منفعذي الاعتداء وإنشاء محاكم خاصة.

خامساً: الاتجار بالمخدرات

يعد الاتجار الدولي غير المشروع في المخدرات من اشد الجرائم الدولية خطورة على المجتمع الانساني بأسره لما يمثله من تأثير بالغ على التكوين الجسدي والعصبي والنفسي للانسان فيتجاوزوه الانسان إلى المجتمع الذي سيغدو مجتمعاً فاسداً متعطلاً ويغر قادر على الانتاج.

ويزيد من خطورة الاتجار الدولي في المخدرات عوائدها تستخدم ايضاً في تمويل جرائم اخرى كالجرائم الارهابية وتهريب الاسلحة لذا تعد تجارة المخدرات من الانشطة الاجرامية ذات الطابع الدولي، لأنها تنظم وترتكب في عدة دول مختلفة^(١).

قضية المخدرات عموماً من القضايا الامنية البالغة التعقيد محلياً واقليمياً ودولياً في المجتمعات المعاصرة، ولهذا فأن تبني استراتيجيات جديدة وفعالة لمواجهة هذه القضية، التي يتسع نطاق خطرها وذلك لوجود دول منتجة للمخدرات واخرى مستهلكة ودول عبور لها^(٢). ان نفقات العلاج على الادمان تعتبر من النفقات حول الصحة وهذه النفقات عادة تعتبر من الاعباء التي تقع على عاتق الدول^(٣).

عززت الصين من قدراتها في التعامل مع قضايا المخدرات من خلال مواصلة توجيه الضربات القوية للجرائم ذات الصلة بتهريب المخدرات، واتخذت هيئات الأمن العام تدابير لتعزيز قدراتها لمحاصرة خطوط نقل المخدرات الجديدة والمراقبة في الموانئ والمطارات وخاصة الطرود البريدية للسيطرة والمكافحة الصارمة للتهريب الجوي للمخدرات، وأقامت الصين شبكة معلومات لمكافحة المخدرات تتضمن البيانات الأساسية لمدمني المخدرات وحالات الجرائم والمجرمين المشتبه بهم وعينات المخدرات لتحليل المشتبه بهم من خلال استخدام نظام معلومات مكافحة المخدرات وتوجيه ضربات لتجارة المخدرات والسيطرة على مدمني المخدرات، وتوحيد الموارد وتجديد الأساليب ورفع قدرة المكافحة. اما روسياتحت الرعاية الأممية، تستضيف العاصمة الروسية موسكو أول مؤتمر دولي يحمل تسمية "البرلمانيون ضد المخدرات وأعلن رئيس مجلس

(١) اشرف محمد لاشين، النظرية العامة للجرائم الدولية، مطبعة القدس، الاسكندرية، ط١، ٢٠١٢، ص ٤٩٦.

(٢) محمد فتحي عيد، دور مؤسسات المجتمع المدني في خفض الطلب على المخدرات، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، ط١، ٢٠٠٩، ص ١٠.

(٣) عامر محمود طراف، مصدر سبق ذكره، ص ٦٥.

الدوما الروسي فيتشيسلاف فولودين أن المؤتمر الذي تشارك فيه وفود من أكثر من ٤٠ دولة يتركز على المسائل المتعلقة بالتصدي لتهريب وترويج وتعاطي المخدرات، ودعم كل من يحتاج إلى المساعدة بسببها وشدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في خطاب ألقاه أمام المشاركين في المؤتمر، أن موسكو لن ترفع الراية البيضاء أمام مسألة تهريب المخدرات، محذرا من أن ذلك قد يهدد العالم بكارثة غير مسبوقة، اما اجراءات كل من الهند والبرازيل فتنتمثل في المراقبة والتفتيش لحركات السفر والملاحة ومحاسبة المتورطين والتعاون مع الانترنت^(١).

سادساً: القرصنة

وسنتناول موضوع القرصنة بنوعها القرصنة الالكترونية القرصنة البحرية:

تعتبر جريمة القرصنة البحرية خطر يهدد سلامة وحركة الملاحة الدولية والتجارية للعالم بأسره، اضافة على تهديدهما امن وسلامة المجتمع الدولي قاطبة، أن ظاهرة القرصنة تمثل خطر بالغاً على امن واستقرار المنطقة التي تحدث فيها، ومصالح المجتمع الدولي ككل القراصنية عادة لا يعملون لوحدهم وانما تقف وراءهم عصابات وجماعات ارهابية دولية منظمة تزودهم بالسلاح واحداث المعدات السلاحية واجهزة الاتصال والمراقبة ولهذا يتمكن القراصنة بسهولة وسرعة من شل حركة السفينة مهما كان حجمها والسيطرة على طاقمها، ونهي كل ما تحمله من شحنات واموال وحاويات بضائع ثم يرفضون اطلاق سراحهم إلا بعد دفع فدية بألاف الدولارات وحتى ملايين الدولارات^(٢).

أما القرصنة الالكترونية فهي محاولة اختراق الشبكات والمواقع الإلكترونية من قبل العابثين من مخترقي الانظمة المعلوماتية (Hackers) لا يعد ارهاباً فمخاطر هؤلاء محدودة وتقتصر غالباً على العبث او اتلاف المحتويات ومن الاساليب الحديثة للتجسس الالكتروني اسلوب اخفاء المعلومات داخل المعلومات^(٣)، واستغلال معلومات الاخرين للمصلحة الشخصية (وبعبارة اخرى التجسس) وخداع العدو، وتعطيل نظم المعلومات العدو او حرمانه مؤقتاً من استعمالها وتدمير هذه النظم وتشمل الطرق مهاجمة البيانات مثل اغراق البريد الالكتروني برسائل اعلانية يمكن ان تزيد الحمل على نظام الحاسوب وتسبب له العطل، واختراق اجهزة الحاسوب من اجل انتزاع المعلومات عنها وعمليات مهاجمة البرامج مثل الفيروسات والديدان الالكترونية

(١) اجراءات دول بريكس في مكافحة المخدرات. www.arabic.peopledaily.com.cn

(٢) حسام الدين احمد، جرائم القرصنة البحرية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط١، ٢٠١٠، ص ٧، ١١٠، ١٤٧.

(٣) علي عدنان الفيل، مصدر سبق ذكره، ص ٩٨.

والقبائل المنطقية والاعجاز المادية على اجهزة الحاسوب او نظم الاتصالات التي تربطها ويمكن تنفيذ هذه الهجمات منقبل الدول وجهات فاعلية غير الدول مثل الارهابيين ولعل الحاجة إلى الحماية من هجمات كهذه تجعل امن المعلومات اولية حيوية للدول المعاصرة جمعاء^(١).

ومن اجراءاتها في هذه القضية ، تسعى دول "بريكس" إلى إنشاء كابل إنترنت خاص بها لتفادي عمليات التجسس والقرصنة الالكترونية^(٢).

سابعاً: الاهتمام بالقضايا البيئية

لا يمكن فهم خطورة المشكلات البيئية إلا من حيث الطابع الخاص لكل منطقة، فهناك مناطق حساسة للمخاطر البيئية^(٣)، فرضت القضايا البيئية نفسها بقوة على كافة المستويات الدولية والاقليمية والوطنية وفي جميع الأنشطة لما لم تعد تلك القضايا تشكل هاجساً يهدد المستقبل وحسب بل اصبحت واقعاً جسيماً يهدد حياة الاجيال الحاضرة، فالموارد رد الطبيعة غير المتجددة مهددة بالنضوب والتنوع البيولوجي مهدد بالانقراض وظواهر التغيرات المناخية تتزايد^(٤).

هناك عدة مواضيع تدرج ضمن القضايا بالبيئة لكن في هذا البحث يتم تناول فقط القضايا التي اعلنت دول مجموعة بريكس الاهتمام بها في اعلان (سانيا) والتي تعد قضايا دولية ومنها:

_ المناخ

يمكن اعتبار تغير المناخ قضية امنية لأسباب بسيطة تتعلق بالوجود فالناس يحتاجون إلى الغذاء والماء والوقود وغير ذلك من الموارد كي يستمروا في العيش ويمثل التلوث واستنزاف هذه الموارد تهديداً مباشراً للحياة وتعتبر حماية البيئة والمناخ مسألة في غاية الاهمية للأمن الوطني والانساني قدسهم في نشوب صراعات عنيفة كما ان نقص الموارد الطبيعية يمكن ان يؤدي إلى صراعات على الموارد حيث تتصارع الجماعات والدول للسيطرة على الموارد النادرة^(٥).

(١) بول روينسون، قاموس الامن الدولي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٩، ط١، ص ٧٨.

(٢) قاسمي عبد السميع، مجموعة بريكس القوة الصاعدة في العلاقات الدولية 2018/3/21 www.noonpost.org

(٣) رفيق يونس المصري، الازمة المالية العالمية هل نجد لها في الاسلام حلاً، دار القلم، دمشق، ٢٠١٠، ط١، ص١٨.

(٤) طارق عبدالرحمن الزهد، دراسة القضايا البيئية واقع مرير يهدد حياة الاجيال، صحيفة اليوم، ٢ يونيو ٢٠٠٣، العدد ١٠٩٤٤، www.alyaum.com.

(٥) بول روينسون، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٥.

وستتعرض بعض المناطق بقسوة للنتائج المدمرة الناجمة عن التغيرات المناخية المعلنة فالتوقعات التي رسمتها بداية في العام ٢٠٠٧ المجموعة المشتركة من خبراء عدد من الحكومات يصدد التغيرات المناخية لا تستبعد ارتفاع متوسط الحرارة بمقدار اربع درجات مئوية في القرن الحالي وربما سيكون لهذا الارتفاع انعكاسات بالغة الخطورة على الطبيعية والمجتمعات سوء بسواء فمن جهة ربما يؤدي ارتفاع مستوى سطح البحر الذي يمكن ان يصل إلى متر في نهاية القرن الحالي وفقاً للتوقعات الاكثر كارثية إلى تغير كبير في شكل السواحل وإلى قلب لمجرى حياة المجتمعات وتنظيمها التي تعيش في المناطق المتأثرة بذلك التغير (١).

ثامناً: امن الطاقة

امن الطاقة في معناه الاساس هو ضمان القدرة على الوصول إلى موارد الطاقة المطلوبة للتطور المستمر في القوة الوطنية وفي لغة أكثر تحديداً هو مخزون الامدادات الكبيرة التي يمكن تحملها والاعتماد عليها (٢).

ويعني امن الطاقة ضمناً حرية الحصول على امدادات مضمونة من الطاقة وبسعر معقول (كالنفط والغاز والفحم والوقود النووي) وبالنظر إلى اهمية الطاقة لأي اقتصاد حديث فإن امن الطاقة يشكل مصلحة وطنية وعنصراً اساسياً من عناصر الامن الاقتصادي وقد يتعرض امن الطاقة للتهديد بعدة طرق اولاً قد يعمد الذين يسيطرون على مصادر الطاقة إلى قطع الامدادات او رفع الاسعار بشكل حاد كشكل من اشكال الابتزاز الاقتصادي والسياسي ثانياً: قد يتم وقف نقل امدادات الطاقة كحصيلة غير مباشرة للحرب مثلاً وتتمثل احدى وسائل الحماية من هذه التهديدات في تحقيق السيطرة المادية على امدادات الطاقة وينطوي تكاليف سياسته واقتصاديته وعسكرته حقيقته ولذلك فإن الدول في الحقبة المعاصرة تفضل بدلاً من ذلك التحالف مع الدول المنتجة للطاقة، ومن الترتيبات الاخرى لتعزيز امن الطاقة الحد من الاعتماد على مصادر الطاقة الاجنبية بتطوير امدادات محلية (٣).

وامن الطاقة هدف مهم بحد ذاته فهذه الدول معناه ستطور سياساتها الخارجية التقليدية إلى سياسات اكثر حداثة تعالج العوامل الاقتصادية والسياسية، وعليهم دمج سياسات تطوير طاقتهم

(١) فريق من باحثي جمعية اتاك، احوال بلاد المتوسط في عصر العولمة، الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠١٤، ص ٨٩.

(٢) جان هـ كاليكي - ديفيدل بخولدون، الامن والطاقة نحو استراتيجية سياسية خارجية جديدة، ترجمة حسام الدين خضور، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٠، ص ٤٣.

(٣) بول روينسون، مصدر سبق ذكره، ص ١٠١.

بطريقة اكثر فعالية مع مصالح سياستهم الاقتصادية وسياستهم الخارجية^(١)، ان السعي إلى امن وتنوع امدادات الطاقة يقودا إلى صياغة التفكير الاستراتيجي في السياسات الخارجية للدول.

تاسعاً: مشاكل التنمية

التنمية هي الغاية والمقصد لكل نشاط انساني، والدول والتجمعات الاقتصادية واليوم تتعاون وفق اعتباراتها التنموية واي اتحاد او مجموعة مناط بها توفير متطلبات التنمية في دول هذا الاتحاد او المجموعة وتحديد الاهداف الاستراتيجية للتنمية ويمكن ان يضاف إلى هذه الاهداف او يحذف منها بما يناسب معضلات التنمية في هذه الدول ومما لا شك فيه ان هذه الاهداف تحتاج إلى مراجعة وتطوير وملاءمة لمواجهة معضلات التنمية والعقبات التي تواجههم وهذه العقبات لا تستطيع دول المجموعة منفردة من حلها لأنها تحتاج لمشاركة اتحاد قادر على توفير شروط ومتطلبات التنمية فيها^(٢). وهي من القضايا التي أُعلن في قمة سانيا بالاهتمام بها من قبل مجموعة بريكس، ورغم انها تعد قضية اقتصادية الى انها تعد من القضايا التي تؤثر على صناعة القرار السياسي.

عاشراً: الازمات الاقتصادية الدولية

ان الازمة المالية هي عبارة عن انخفاض مفاجئ في طلب المستثمر على الاصول المالية التي تلعب دوراً مهماً في الامن الوطني وينتج من ذلك انخفاض في سعر الاصل الذي بدوره سيقبل من النشاط الاقتصادي من خلال تأثيره في قرارات المستهلكين^(٣).

ان الازمات المالية تحدث تغيرات في مراكز التأثير، حيث ان لجهة القدرة على توفير المال هي التي تحقق نفوذاً سياسياً متزايداً وهو ما يشير إلى تحول القوة المالية إلى الصين التي لها احتياطات اجنبية كبيرة اغلبها بالدولار^(٤).

في اوقات الازمات تعمل الافكار وحدها (دون المؤسسات) على تقليل الاخطار وبذلك تمكن الافكار الاقتصادية للشركاء (مثل اعضاء مجموعة بريكس) من التوصل إلى درجة كبيرة من الفهم للبيئة المحيطة بهم، مما يعطهم فرصة جيدة لمواجهة الازمة، والتوصل إلى نوع من

(١) جان هـ. كاليكي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦، ص ٥١.

(٢) علي خليفة الكواري، العين بصيرة مثلث التجاهل النفط والتنمية والديمقراطية منتدى المعارف، بيروت، ط٢، ٢٠١٣، ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٣) يوسف مسعداوي، الازمات المالية العالمية، الاسباب والنتائج المستخلصة منها مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٣١٥، تموز يوليو، ٧/ ٢٠٠٩، الستة ٣٢، ص ٤٦.

(٤) يوسف خليفة اليوسف، مصدر سبق ذكره، ص ١١.

التحرك الجماعي ولا تعمل الافكار في اوقات الازمات على تعليل الاخطار فقط لأعضاء المجموعة بل وتعمل على تغير واعادة بناء المصالح^(١).

(١) مارك بليث، مصدر سبق ذكره، ص ٨٢.

الخاتمة

تعد مجموعة بريكس التجمعات الدولية التي لفتت الانتباه اليها في الآونة الاخيرة وهي مجموعة دولية تعمل على تشجيع التعاون الاقتصادي التجاري والسياسي بين الدول الاعضاء، وقد تنوعت القضايا التي تابعها مجموعة بريكس لتتضمن بالإضافة للأمور الاقتصادية التي نشأت في بداياتها وتعدتها إلى قضايا سياسية ودولية متمثلة في الارهاب الدولي وتغير المناخ وقضايا اخرى بالإضافة إلى تسليط الضوء على العولمة واثارها السياسية. بعض القضايا ذات طابع اقتصادي لكنها تعتبر قضايا دولية وتعتبر تحديات دولية والاهتمام بها ومعالجتها تؤكد ان مجموعة بريكس تحاول الصعوط بنفسها لتكون كتلة دولية ذات دور مهم ومؤثر على الساحة الدولية.

اما بالنسبة ما توصل إليه البحث حول الفرضية التي تتمحور حول اسئلة وهي:

هل يحاول أحد فاعلي المجموعة قيادة وتزعم هذه المجموعة ولاحظنا من خلال البحث ان هناك فاعلين يقودان المجموعة أحدهما فاعل سياسي يحاول فرض سيطرته السياسية وقيادة المجموعة بالاتجاه السياسي والفاعل الاخر وهو فاعل اقتصادي.

ولاحظنا ايضاً من خلال عملية البحث استشفاف عملية النهوض بهذه المجموعة لتشكل كتلة دولية وذلك من خلال افكارها والمشاريع التي تهتم بطرحها وتفعيلها وكذلك بالقضايا التي باتت تهتم بها.

ولضمان نجاح واستمرارية هذه المجموعة على الدول المنضمة ان تؤكد على التزامها بالمساواة في السيادة ، واتخاذ القرارات، والعمل على انجاح المصرف الانمائي، وكذلك انشاء مركز ابحاث وذلك لتقديم حلول متميزة عن نماذج المعرفة وملائمتها للعالم النامي، وعليهم ان يوفوا بالتزاماتهم لاتفاقية باريس بشأن تغيير المناخ وكذلك اقامة تحالف او اتفاقيات لادارة امن الطاقة.

المصادر

الكتب:

١. اشرف محمد لاشين، النظرية العامة للجريمة الدولية، مطبعة القدس، الاسكندرية، ط١، ٢٠١٢.
٢. برتران بادى ودومنيك فيدال، اوضاع العالم ٢٠١٣ حقائق القادة والاسباب الحقيقية للتوترات في العالم، المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٣.
٣. بول روبنسون، قاموس الامن الدولي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ط١، ٢٠٠٩.
٤. تدسي. فيشمن، ترجمة هالة النابلسي، الصين شركة عملاقة كيف يتحدى ظهور القوة العظمى القادمة كلاً من امريكا والعالم، العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠٩.
٥. ثامر كامل محمد، تداعيات عاصفة الابراج الاستراتيجية الدولية في عصر العولمة، دار اليازوري، عمان، ط١، ٢٠٠٢.
٦. جاسيت سنج، التسليح النووي والامن الاقليمي من منظور هندي، توازن القوى في جنوب اسيا، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ط١، ٢٠٠٤.
٧. جان هـ كاليكي - ديفيدل بخولدون، الامن والطاقة نحو استراتيجية سياسية خارجية جديدة، ترجمة حسام الدين خضور، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٠.
٨. حسام الدين احمد، جرائم القرصنة البحرية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط١، ٢٠١٠.
٩. خليل حسين، قضايا دولية معاصرة، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط١، ٢٠٠٧.
١٠. خليل حسين، موسوعة المنظمات الاقليمية والقاري، ج٢، منشورات الحلبي، بيروت، ط١، ٢٠١٣.
١١. دانييل بورشتاين وارنيه دي كيزا، ترجمة شوقي جلال، التتين الاكبر الصين في القرن الواحد والعشرين، مطابع الوطن، الكويت، بلاط ٢٠٠١.
١٢. رفيق يونس المصري، الازمة المالية العالمية هل نجد لها في الاسلام حلاً، دار القلم، دمشق، ٢٠١٠.

١٣. سامي ريحانا، العالم في مطلع القرن الحادي والعشرين، ج٢، دار نوبليس بيروت، ط١، ٢٠٠٩.
١٤. عامر محمود طراف، ارهاب التلوث والنظام العالمي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٢.
١٥. عامر محمود وطراف، ارهاب التلوث والنظام العالمي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٢.
١٦. عبدالقادر محمد فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية، دار الشروق، الاردن، ط١، ٢٠٠٩.
١٧. عبدالمجيد مصلح العسالي، ادارة المنظمات الدولية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٠.
١٨. عفيفي عادل عفيفي، جرائم الكمبيوتر، منشورات الحلبي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧.
١٩. علي حسن الطوالبة، الجرائم الالكترونية، مؤسسة فخرآوي للدراسات والنشر، البحرين، ط٢، ٢٠٠٩.
٢٠. علي خليفة الكواري، العين بصيرة مثلث التجاهل النفط والتنمية والديمقراطية منتدى المعارف، بيروت، ط٢، ٢٠١٣.
٢١. علي عدنان الفيل، الاجرام الالكترونية، منشورات زين الحقوقية، صيدا، ط١، ٢٠١١.
٢٢. عماد خليل ابراهيم، القانون الدولي لحقوق الانسان في ظل العولمة دراسة مقارنة، منشورات زين الحقوقية، صيدا، ط١، ٢٠١٢.
٢٣. فريق من باحثي جمعية اتاك، احوال بلاد المتوسط في عصر العولمة، الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠١٤، ص ٨٩.
٢٤. فهد العرابي الحارثي، المعرفة قوة والحرية ايضاً، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٠.
٢٥. كامران احمد محمد امين، السياسة الدولية في ضوء فلسفة الحضارة، دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.

٢٦. مارك بليث، ترجمة نيرمين صلاح السوسن، التحولات الكبرى الافكار الاقتصادية والتغير الموسمي في القرن العشرين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٠.
٢٧. مايكل إي. براون وآخرون، ترجمة مصطفى قاسم، صمود الصين، المركز القومي، للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٠.
٢٨. مجموعة من المؤلفين، تشريعات مكافحة الارهاب في الوطن العربي، دار الحامد، عمان، الاردن، ٢٠١٤، ط٢.
٢٩. محمد فتحي عيد، دور مؤسسات المجتمع المدني في خفض الطلب على المخدرات، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، ط١، ٢٠٠٩.
٣٠. ولاء فايز الهندي، الاعلام والقانون الدولي، دراساته للنشر والتوزيع، الاردن، ط١، ٢٠١٢.
٣١. وليد محمود احمد، روسيا الاتحادية والامن الاوربي، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العدد ٣٩ ايار ٢٠١٠.
٣٢. يوسف خليفة اليوسف، تعدية القطبية الاقتصادية التحولات والاحتمالات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٢.

الدوريات:

١. ادريس الكريني، الزعامة الامريكية في عالم مرتبك مقومات الريادة واكراهات التراجع، مجلة المستقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٩١، السنة ٢٦، آيار، ٢٠٠٣.
٢. حيدر زهير جاسم، روسيا الاتحادية مقومات القوة وتحديات المستقبل، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة بغداد، العدد، ٦٤، ٢٠١٦.
٣. عبدالرزاق فارس، العولمة ودولة الرعاية في اقطار مجلس التعاون، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٣٠٢، السنة ٢٦، نيسان، ٢٠٠٤.
٤. عبد القادر ورسمه غالب، مجموعة بريكس ومكانتها في البنية الدولية، مجلة افاق المستقبل، مركز الامارات، العدد ٢٦، (ابريل/مايو/يونيو)، ٢٠١٥.
٥. عبدالمنعم السيد علي، العرب في مواجهة العولمة الاقتصادية بين التبعية والاحتواء والتكامل الاقتصادي العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٩٠، السنة ٢٥، نيسان، ٢٠٠٣.

٦. ليلي عاشور حاجم وسالي موفق، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة: مجموعة البريكس (BRICS) انموذجاً، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، العددان (٤٥-٤٦)، آب/كانون الأول ٢٠١٦

٧. يوسف مسعداوي، الازمات المالية العالمية، الاسباب والنتائج المستخلصة منها مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٣١٥، تموز يوليو، ٧ / ٢٠٠٩، السنة ٣٢.

البحوث

١. عبد الكريم احمد قندوز، الهندسة المالية واضطراب النظام المالي العالمي، بحث منشور في وقائع مؤتمر كلية العلوم الادارية الدولي الرابع، جامعة الكويت، ١٥/١٦ ديسمبر ٢٠١٠.

شبكة المعلومات الدولية:

مواقع عربية

١. اميل امين، هل العالم على عتبات تحول اقتصادي جديد تتغير فيه ملامح الهيمنة 1. www.uabonline.orgn الغربية، ٣١، ٤، ٢٠١٤، مقال موقع اتحاد المصارف الغربية
٢. تقرير بوابة الانترنت سوهو الصينية: امكانية كل من روسيا والصين زعزعة مكانة الولايات المتحدة الامريكية في الاقتصاد العالمية www.arabic.rt.com.
٣. تقرير: الصين تخطط للإطاحة بالدولار هذا العام www.arabic.rt.com.
٤. طارق عبدالرحمن الزهد، دراسة القضايا البيئية واقع مرير يهدد حياة الاجيال، صحيفة اليوم الاثنين الموافق ٢ يونيو ٢٠٠٣، العدد ١٠٩٤٤، www.alyaum.com.
٥. علوان نعيم امين الدين، بداية التعددية القطبية في النسق الدولي www.tahwolat.net. 2017

مواقع اجنبية

٦. Samir saran, The next ten years of BRICS- will the relationship iast? ,world economic forum, www.weforum.org/agenda/2017,3,10

The most prominent political ideas of the BRICS group

Assistant istant: Saja Fattah

Abstract

BRICS is a model of intellectual diversity. The group comprises five countries (Brazil, Russia, India, China and South Africa), which are the initials of the names of these countries, and the intellectual diversity emanating from the ideas of the systems and societies of these countries individually, as well as their ideas combined Through joint action within this international community, the constituent countries of this group are culturally diverse (Asian, Latin, African and European civilizations), and these civilizations carry a dynamic and effective intellectual structure in the international system in general.

Is an international group working to promote economic and commercial cooperation among member states. The issues that the BRICS Group has been following include the economic issues that the group has created for it. It is prepared for political and international issues such as international terrorism, climate change, food, energy security, development problems and the financial crisis. And other projects in addition to highlighting globalization and its political implications.

key words

-international organization

-Political ideas

-International Group